Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهكذا تنتقل القوافي الأربع إلى : (الرقاد ـ الفؤاد ـ من القتاد ـ من معاد) .

ثم إلى : (الهجود ـ في كبودي ـ من الوقود ـ من وجود) .

ثم إلى (الوسن ـ في البدن ـ من الحزن ـ من ثمن) .

قالوا : إن أول من نبه إلى ذلك اللون البديعي ؛ هو جني بَشَّرَ سواد بن قارب الصحابي (رضي الله عنه) بظهور النبي (ﷺ) وكان رئيا له ، إذ جاءه في نومه ليلة بعد ليلة ينشد هذه الصدور كل مرة من الليالي الثلاث بقافية :

عجبت للجن وتطلابها ... وشدها العيس بأقتابها
تهوي إلى مكة تبغي الهدى ... ما صادق الجن ككذابها
فارحل إلى الصفوة من هاشم ... ليس قداماها كأدبارها
عجبت للجن وتحساسها ... وشدها العيس بأحلاسها
تهوي إلى مكة تبغي الهوى ... ما طاهر الجن كأنجاسها
فارحل الى الصفوة من هاشم ... وأرم بعينيك إلى رأسها

قال سواد يحكي هذه القصة لعمر (رضي الله عنه) وقد استحكاه : فرحلت ناقتي وأتيت المدينة ، فإذا رسول الله (ﷺ) وأصحابه حوله فانشأت أقول :

أتاني نجى بين هدو ورقدة ... ولم أك فيما قد بلوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة ... أتاك رسول من لؤي بن غالب
فشمرت عن ذيلي الإزار ووسطت ... بي الذعلب الوجناء بين السباسب
فأشهد أن الله لا رب غيره ... وأنك مأمون على كل غائب
فكن لي شفيعا يوم لاذو شفاعة ... بمغن فتيلا عن سواد بن قارب[1]

(١) ينظر الاستيعاب ٢ : ٦٧٤ ـ أسد الغابة : ٢ : ٣٧٥ ـ بلوغ الأرب ٣ : ٢٩٩ مع أنوار الربيع : ١٥٣ .